الهوية: قراءة في المفهوم والإقتراب النظري
Identity: a reading of the concept and theoretical approach.

د. خروبي مفيدة[1]
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة
etud2013moufida@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/04/17 القبول 2024/01/22 النشر على الخط 2024/06/15
Received 17/04/2023 Accepted 22/01/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع القديمة والمتجددة وذلك لتناولها بشكل مستمر من قبل الباحثين والمفكرين كل حسب تخصصه واتجاهه الفكري، وعلى الرغم من التطور الذي عرفه هذا المفهوم وتعدد المقاربات النظرية التي عالجته، إلا أنه لم يحظى بتعريف شامل ودقيق.

نسعى في هذا البحث إلى تقديم قراءة لأهم وأبرز التعاريف التي قدمها العلماء والمفكرين وكذلك تطور هذا المفهوم انطلاقا من البحوث في ميدان العلوم الاجتماعية بالإضافة إلى أهمّ الاقتراحات النظرية في علم الاجتماع حول الهوية.

الكلمات المفتاحية: الهوية؛ المجتمع؛ الهوية الاجتماعية؛ المفهوم؛ النظرية.

Abstract:

The issue of identity is considered one of the old and new topics and that it is continuously addressed by researchers and thinkers, each according to his specialization and intellectual direction, and despite the development of this concept and the multiplicity of theoretical approaches that dealt with it, it did not have a comprehensive and accurate definition.

In this research, we seek to provide a reading of the most important and prominent definitions provided by scholars and thinkers, as well as the development of this concept based on research in the field of social sciences, in addition to the most important theoretical approaches in sociology about identity.

Keywords: identity; the society; social identity; concept; theory.

[1] المؤلّف المرسل: **د.خروبي مفيدة** البريد الإلكتروني:**etud2013moufida@gmail.com**

مقدمة:

يحتل موضوع الهوية بصفة عامة موقع الصدارة في مجالات شتى خاصة الفكرية السوسيوثقافية، حيث أصبحت كلمة " هوية" تستعمل للدلالة على المواقف التاريخية والراهنة التي تعرفها الأمم بنخبها ومفكريها، خاصة في ظل الصراعات القائمة بين الديانات، والحضارات، والإيديولوجيات، والسياسات، وغيرها من التوجهات المنتشرة هنا وهنالك.[1]. فالهوية من أهم المواضيع التي تعتبر نقطة تقاطع بين العديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالتاريخ وعلم النفس والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم السياسة وعلم الاجتماع. وهذا ما يبرر تعدد المقاربات النظرية وتباينها واختلاف التعريفات وتنوعها حول هذا المفهوم.

والبحث في موضوع الهوية ليس بالموضوع الحديث، لكنه موضوع متجدد، يطرح للنقاش كلما طرأت مستجدات ثقافية من شأنها أن تمس الخصوصية الحضارية لأي مجتمع، ويعد البحث في مفهوم الهوية مغامرة فكرية، وذلك راجع لكونه من المفاهيم الغامضة والمترامية الأطراف بين عدة تخصصات كما يرجع ذلك لغموض المفهوم وطبيعته الزئبقية، هذا الغموض الذي يمكننا أن نرجعه لأسباب شتى، بمن بينها تقاطعه وتداخله مع عدد من المصطلحات الأخرى بالشكل الذي لا يميز فيه الباحث حدودا فاصلة بينها .

نسعى في هذا البحث إلى تقديم قراءة لأهم وأبرز التعاريف التي قدمها العلماء والمفكرين وكذلك تطور هذا المفهوم انطلاقا من البحوث في ميدان العلوم الاجتماعية بالإضافة إلى أهم الاقتراحات النظرية في علم الاجتماع حول الهوية.

-1مفهوم الهوية:

1-1 لغة:

يتحدد مفهوم الهوية بناء على الدلالة اللغوية والفلسفية و السوسيولوجية و التاريخية لهذا المصطلح، و يقابل مصطلح الهوية بالعربي كلمة " identité "و identity في الفرنسية و الإنجليزية، و هو من أصل لاتيني و يعني: الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الأخر، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية: مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخص معروف أو متعين.

والهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من " هو " ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال" و اللاحقة المتمثلة بال"ي" المشددة و علامة التأنيث، أي "ة"، و في الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية يعني اللفظ iden أو id ضمير الإشارة للغائب بمعنى هو ذاته، ويستعمل هذا الضمير للدلالة أحيانا على الإختصار و عدم التكرار عند الإشارة إلى شيء محدد.[2] والكلمة المقابلة للفظ " الهوية " في اللغة الفرنسية هي لفظة "Identite" وهي من الأصل اللاتيني "Idem" الذي أنتج الصفة "Identicus"التي تفيد الشبيه والمماثل وتعارض ما هو مختلف و متنوع[3].

---

[1] – شريف، رضا، (2013)، **الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري**. الجزائر: كنوز الحكمة .

[2] – البوني، عفيف،(2013)، **في الهوية القومية العربية**، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى، سلسلة كتب المستقبل العربي 68.لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

[3]– مسرحي ، فارح، (2017)،**التراث والهوية**، الطبعة الأولى. الجزائر: منشورات الوطن اليوم.

و تستعمل كلمة "هوية" في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة "Identity" التي تعبر عن خاصية المطابقة" مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله، و في المعاجم الحديثة فان كلمة الهوية لا تخرج عن هذا المضمون، فهي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، و التي تميزه عن غيره، و تسمى أيضا وحدة الذات[1]، أي: خلوها من التناقضات والتشتت، كما نظر إليها البعض من هذه الزاوية على أنها:" مقولة تعبر عن تساوي و تماثل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاته، أو تساوي موضوعات عديدة مع بعضها، فالموضوعان "أ" و "ب" يكونان متطابقين من حيث الهوية إذا وفقط، إذا كانت كل الصفات (والعلاقات) التي تميز (أ) مميزة أيضا للموضوع (ب) و العكس بالعكس"[2].

إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليها ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه و مميزاته التي يعرف بها، و هناك من يستبدل بالهوية كلمة تتكون من ضمير المتكلم "أنا" مع ياء النسبة فتصبح "إنية" و أول من استعمل هذا المصطلح في الجزائر (بعد ابن سينا فيما نعلم) هو الأستاذ " **مولود قاسم نايت بلقاسم**" و قد استعمله في كتاب له بعنوان **"إنية وأصالة."**

وإن الهوية أو "الإنية" بهذا المعنى هي اسم الكيان أو الوجود على حاله، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من إدراك ومعرفة صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشباه[3].

ويتداخل مفهوم الهوية مع ومفهوم الماهية، فالهوية لغويا أن يكون الشيء هو هو وليس غيره، وهو قائم على التطابق والاتساق في المنطق، والماهية أن يكون الشيء " ما هو" بزيادة حف الصلة " ما" على الضمير المنفصل هو، والمعنى واحد، قد يجعل البعض الماهية أكثر عمقا من " الهوية."

و كما يتداخل مفهوم الهوية مع مفهوم الماهية فإنه يتداخل أيضا مع مفهوم الجوهر، و تنتسب المفاهيم الثلاثة إلى جذر معنوي واحد، لا إلى جذر لغوي، إلى مفهوم الأصل، وإذا كان مفهوما " الماهية" و " الهوية" مشتقين لغويا من نفس الجذر " هو" فإن الجوهر إستعارة من علم المعادن من الجوهر النفيس، فالشيء جوهر أي غال، وهو في نفس الوقت لب الأشياء كالمعدن النفيس بالنسبة إلى باقي الأحجار، ومنها " جوهرة" ، وقد استعارها الفلاسفة في تسمية كتبهم مثل " **جواهر القرآن" للغزالي**.[4]

2-1 اصطلاحا:

وفي التراث الفكري العربي تعريفات كثيرة ل " الهوية" إذ عرفها "**الجرجاني**" بأنه الأمر المتعقل من حيث امتيازه من الأغيار. و" الهوية" عند "**ابن رشد** " تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، و عند "**الفارابي**" " هوية الشيء: عينه وتشخصه و خصوصيته و وجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك".[5]

---

[1] – معتوق، فريديريك ، (1993) **معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت، ض 190.

[2] – شريف رضا ، نفس المرجع ص 14.

[3] – بن نعمان، أحمد،(2014)، **مصير وحدة الجزائر بين أمانة الشهداء وخيانة الخفراء !؟**، دون طبعة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر،ص 273.

[4] – حنفي، حسن، (2012)، **الهوية**، الطبعة الأولى،. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.ص ص 10-11.

[5] – البوني عفيف، نفس المرجع،ص 23.

إن مفهوم الهوية ينطلق في ثقافتنا العربية من الأخر «هو" و ليس من " الأنا: فالإحساس بالذات في الثقافة العربية ينطلق من تحديد هوية الأخر، سواء أكان في الداخل أم في الخارج.

" لقد فرضت كلمة الهوية نفسها كمصطلح فلسفي يدل على ما به يكون الشيء نفسه"، و هذا يفيد أن معنى الهوية في الاصطلاح الفلسفي العربي قد استقر ليدل على ما به الشيء هو هو بوصفه وجودا منفردا متميزا من غيره، وتستعمل كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى identité-identity التي تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه أو الاشتراك مع شيء أخر بالصفات و الخصائص عينها.

ويعرف المفكر الفرنسي " **ألكيس ميكشيللي** " الهوية بأنها: منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية و المعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي و تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطي على خاصية الإحساس بالهوية و الشعور بها، فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والديمومة والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية و النفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الذاتية[1].

هذا ما نجده في تعريف " **جريماس** " للهوية، بحسبه ، فإن مفهوم الهوية هو ضد الغيرية مثل (النفس ضد الآخر)، (الهوية مهمتها تعيين مبدأ الدوام الذي يسمح للفرد بأن يبقى (هو نفسه)، وأن يواصل في (كينونته) طوال فترة وجوده (...) رغم التغيرات التي يتسبب فيها أو يتعرض لها، رغم تحولات أنماط وجوده والأدوار التي يقوم بها [2].

كما يعرفها "**رشاد عبد الله الشامي**" بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، و التي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة، و هي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ) من خلال تراثها الإبداعي (الثقافة) و طابع حياتها (الواقع الاجتماعي)، بالإضافة إلى الرموز، الألحان، و العادات التي تنحصر قيمتها في أنها عناصر معلنة اتجاه الجماعات الأخرى، و هي أيضا التي تميز أصحاب هوية ما مشتركة عن سائر الهويات."

و قد ورد مفهوم الهوية عند "**عبد العزيز بن عثمان التويجري**" : على أنها " القدر الثابت و الجوهري، و المشترك من السمات و القسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، و التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية و القومية الأخرى[3].

نعني بالهوية مجموع الخصائص التي تميز مجموعة بشرية عن غيرها، مثل المجال والتاريخ والثقافة واللغة والقيم والمعتقدات والنظم السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها من الثوابت والمتحركات التي تهيكل الكيان الفردي والجماعي[1].

---

[1] – علي وطفة، أسعد، (2013)،**إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة**، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، الطبعة الأولى، سلسلة كتب المستقبل العربي 68. لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، ص 158.

[2] – ليبوفتسكي جيل و رو إلييت، (2018)، **الترف الخالد من عصر المقدس إلى زمن الماركات**، ترجمة الشيماء مجدي، الطبعة الأولى . لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات.ص 157.

[3] – شريف رضا، نفس المرجع ص ص 17-18.

لا تتشكل الهويات من العدم أو الفراغ أنها حصيلة ديالكتيك اجتماعي و سيرورة إنبنائية باحثة عن التجانس و الاندماج في إطار الجماعة، و هي إذ تنضج و تستكمل تشكلها، تستقر في الوعي الاجتماعي حاملة السمات الأساسية التي تميز الجماعة من غيرها، و هي سمات تتحدد ضمن علاقات التماثل و الاختلاف و تعكس ارتباط الإنسان بالآخرين و تميزه منهم في الوقت نفسه، وهي بقدر ما تكون تعريفا للذات، تكون أيضا تعريفا تستدمجه الذات في علاقتها بالأخر حسب "تالكوت بارسونز" واستنادا إلى " **إيميل دوركايم**" و"**جورج ميد**"[2] .

2- تطور مفهوم الهوية في العلوم الاجتماعية:

من الناحية التاريخية تعتبر مقولة الهوية موضوعا للتفكير الفلسفي منذ أقدم العصور إلى الآن [3]، قد ظهر مفهوم الهوية لأول مرة مع المنطق الأرسطي، و تم توظيفه منذ تلك اللحظة في السياقات العلمية المنطقية و الرياضية بصفة خاصة ،و في السياقات الفلسفية بصفة عامة[4] ، و تداخلت مقاربتها مع مفاهيم عديدة كالجوهر، الماهية، الشخصية، الإنية، الذات و غيرها[5] وفق هذا المنظور كانت بدايات التفكير في " الهوية" التي يرى "**أرسطو**" أنها تعبر عن شكل من أشكال الثبات المخالف للتغيير، فالهوية بحسب رأيه تعني أن الشيء (هو هو) لم يطرأ عليه أي تغيير و قد عرفت إشكالية الهوية و ما يتداخل معها من مقولات حضورا متجددا في الخطاب الفلسفي منذ لحظة الفيلسوف اليوناني "**سقراط**" و مقولته الشهيرة " أعرف نفسك"، إلى لحظة "**ديكارت**" و إعلانه لمبدأ الكوجيتو " أنا أفكر إذن أنا موجود"، وصولا إلى الفلسفات الوجودية التي قاربت الإشكالية من منظور أسبقية الوجود على الماهية و نظرت للإنسان كمشروع ينجز بحرية و يكتمل بموته،[6]. فبحث "**ديكارت**" من خلال منهج الشك في حقيقة وجود الشيء قاده إلى مسلمات بخصوص هوية الشيء التي لا تتعلق بالجانب الخارجي أو الشكلي للشيء، و الذي يمكن أن يدرك بالحواس، و إنما هوية الشيء بمثابة جوهره، تكمن في روحه التي لا تدرك إلا بالذهن، و في هذا ينطلق "ديكارت" من عملية التفكير كعنصر أساسي تحدد طبيعة الكائن.[7]

دون أن ننسى إسهامات المفكرين المسلمين في بحث موضوع الهوية لاسيما "**ابن سينا**" (980-1037)في مؤلفه " **رسالة الطير**" أين ابتكر مفهوما جديدا للدلالة بصورة أدق على مضمون الهوية و هو مفهوم الإنية ، فهذا المفهوم الأخير الذي يؤكد الحضور- هنا (أنا)، بدل الغياب الذي يستفاد من الهوية- هناك (هو).[8]

---

[1] – بوكوس، أحمد، (2016)، **الهيمنة و الإختلاف في تدبير التنوع الثقافي**، دون طبعة. المغرب: المعارف الجديدة.ص 13.

[2] – عماد، عبد الغني، (2017) ، **سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك و إعادة البناء**، الطبعة الأولى،.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.ص 13.

[3] – مسرحي فارح ، نفس المرجع، ص ص 58-59.

[4] – مولاي ، أحمد، (2013/2012) **ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، رسالة دكتوراه تخصص الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر.ص 33.

[5] – مسرحي فارح، نفس المرجع، ص ص 58-59.

[6] – مسرحي فارح، نفس المرجع ، ص ص 59-60.

[7] – مولاي أحمد، نفس المرجع، ص 38.

[8] – مسرحي فارح، نفس المرجع، نفس الصفحة.

كما يعرفها "**الجرجاني**" بقوله" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"، يشبه "**الجرجاني**" من خلال هذا النص الهوية بالنواة، و اشتمال هذه الهوية على حقيقة الشيء و خصائصه الجوهرية كاشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، هذه النواة التي تختزل جميع الخصائص الجوهرية للشجرة ، و لا يمكنها إلا أن نتنج شجرة بنفس خصائص الشجرة التي إنتزعت منها، و غير بعيد عن المعنى نجد "إبن حزم" يقول:" وحد الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو بعينه، إذ ليس بين الهوية و الغيرية وسيطة يعقلها أحد، فما خرج عن أحدهما دخل في الأخر.

أما "**الفارابي**" فيتناول الهوية بقوله" هوية الشيء وعينيته و وحدته وتشخصه وخصوصيته و وجوده المنفرد له كل واحد، و قولنا أنه " هو" إشارة إلى هويته و خصوصيته و وجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك، و قال الهو هو معناه الوحدة و الوجود فإذا قلنا زيد هو كاتب معناه زيد موجود كاتب. [1]

وعرف مفهوم الهوية انتشارا مهولا، حيث اكتسح في بضعة عقود مجمل العلوم الإنسانية، وفرض نفسه في تحليل حقائق جد متنوعة وعلى الرغم من ذلك، فإنه من الصعب أن تجد تعريفا متوافقا عليه ل " **الهوية.**"

وقد قام عالم النفس، "**إ–إريكسون** "بدور مركزي في انتشار استخدام هذه الكلمة و توسع شعبيتها في العلوم الإنسانية، وهو الذي صاغ تعبير " أزمة الهوية" [2]، عندما نشر كتابه الطفولة و المجتمع .ErecsonE.childhood and socitey سنة 1950، وكذا كتابه الهوية ودورة الحياة في نفس السنة .Identity and the life cycle و عقبها نشر كتاب المراهقة والأزمة. بحث عن الهوية Idendity youth and crisis عام 1958 ، في هذه المؤلفات الثلاثة (تحديدا) صاغ "**إركسون** "نظرية النمو السيكو–اجتماعي التي تقوم على الملاحظات العيادية (لمرضى لكن انطلاقا من دراسة سير ذاتية لشخصيات مشهورة، من أمثال "**مارتن لوثر، المهاتما غاندي، جورج برنارد شو**"...) حيث يحتل مفهوم الهوية موقعا مركزيا، هكذا اكتسب هذا المفهوم مع "**إركسون** " عبارات و شهرة واسعة في مجال السيكولوجيا الفردية،[3] ، كما درس " الاجتثاث الثقافي" للهنود الحمر المعرضين لموجة الحدثة،. ولكن انتشار كلمة " **الهوية**" وتوسع استخدامها في علم الاجتماع بالولايات المتحدة كانا بقدر أكبر في الستينيات [4] وخاصة مع بروز أزمة الأقليات، وأهمها الإفريقية، وقد قام مفكرو ما بعد الاستعمار، ك "**إدوارد سعيد**" و "**كاياتري سبيفاك**"، ببحث الهويات الهجينة والمختلطة التي صنعها التاريخ الاستعماري.

ثم إن هذا الاستعمال توسع وانتشر بسرعة كبيرة، حتى صار من المستحيل كما قال "**ب. كليزون**" أن نحدد المعنى الدقيق لكل استخدام خاص لمفهوم الهوية، كما ظهرت تعابير متعددة مثل " أزمة الهويات"، و " تركيب الهويات"، و" الهويات المتعددة".

---

[1] – مولاي أحمد، نفس المرجع، ص ص 42–43.

[2] – بلكا ، إلياس و حرار محمد، (2014)، **إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي – المغرب أنموذجا**–، الطبعة الأولى الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص ص 17–18.

[3] – بوخريسة، بوبكر و ملوك، نوار،(2016)، **إشكاليات الهوية و الوطنية و القومية: مقاربات نظرية تحليلية و نقدية**، الطبعة الأولى،. الأردن: دروب للنشر والتوزيع،.ص 53.

[4] – بلكا ، إلياس و حرارمحمد، نفس المرجع، ص 18.

و قد اكتسب مفهوم الهوية مكانة حاسمة ضمن مفردات علم الاجتماع و قاموسه وذلك بواسطة التفاعلية الرمزية، و تشتغل هذه المدرسة بالضبط على الطريقة التي تظهر بها التفاعلات الاجتماعية عبر أنساق اجتماعية مشتركة وعي الفرد لذاته، هذا ما يوجد في قلب إشكالية الهوية ذاتها، و مع ذلك فإن أتباع التفاعلية الرمزية لم يستعملوا المصطلح في البداية، و يتضح هذا بسهولة، و قد تحدث الآباء المؤسسون للاتجاه وهم " **تشارلز هورتون كولي Charles Horton cooly" و"جورج هربرت ميد "** **Mead georges Herbart**في واقع الأمر عن الذات و هو المصطلح الذي غلب على التفاعليين حتى سنوات الستينيات من القرن ال20، مر التفاعل الرمزي من تعريف الذات إلى تعريف (أو تحديد) الهوية سنة 1963، مع نشر "**إفرينج جوفمان "evering Goffman**أحد رواد الاتجاه لكتابه notes on the management of spolied Identity:stigma وفي هذه السنة نفسها جعل "**بيتر بيرجيه**" **peter berger–**مصطلح الهوية شعبيا في كتابه -Invitation a la sociologie دعوة إلى السوسيولوجيا، بإعطائه مكانة مهمة ضمن العرض الذي قام به لنظريات الأدوار و المجموعة المرجعية أو ضمن المقاربة الظاهراتية التي كان بصدد تطويرها[1].

3- المقاربات السوسيولوجية حول الهوية:

3 -1 نظرية الهوية الاجتماعية:

طور "**هنري تاجفال**" نظرية الهوية الاجتماعية منذ سنوات 1970، و التي قام "**جون تورنر**" و معاونوه باستكمالها بنظرية التصنيف (التفيئة) الذاتي في سنوات 1980، و هي تمارس منذ ذلك الحين تأثيرا متعاظما في المقاربات السيكو-اجتماعية للجماعة، الهوية و العلاقات الاجتماعية البينية، هاتان النظريتان أساسيتان اليوم لا يمكن الحياد عنهما، سواء تم الاشتغال بمباحث مختلفة، مثل النماذج الأولية أو الأنماط الفكرية، الأحكام المسبقة و التمييز، النزاعات بين الجماعات العنصرية، الهويات النوعية، المظاهرات و الاحتجاجات و أعمال الشغب، الحركات الاجتماعية أو اندماج الأقليات الثقافية.

و تتميز نظرية الهوية الاجتماعية كنظرية للعلاقات بين الجماعات عن المقاربات النظرية الأخرى السابقة، و بالأخص فهي تستجيب إلى رغبة واضحة من أجل رسم حدودها مقارنة بالمقاربات " الفردانية " للعلاقات-أحيانا الصراعات- بين الجماعات [2].

و قد عرف " **تاجافال**" الهوية الاجتماعية بأنها: جزء من مفهوم ذات الفرد النابع من وعيه كونه عضوا في جماعة، أو جماعات مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية، إن مفهوم الذات والهوية مترابطين في العمق حيث نلاحظ طبيعة المسار التطوري لتناول الذات والهوية"،[3] و حسب هذه النظرية فإن العلاقات بين الجماعات يمكن أن تكون إما تنافسية و إما تعاونية، عندما تكون الجماعات في حالة من التنافس من أجل الحصول على الموارد النادرة و المثمنة، سواء كانت من طبيعة واقعية (منافع مادية أو حدود) أو مجردة (سلطة ، مزايا رمزية) أو نزاعات بارزة، و بالمقابل في الحالات التي يتطلب فيها

[1] – هالبيرن كاترين وآخرون ،(2015)،**الهوي (ات) ة: الفرد. الجماعة/ المجتمع**، ترجمة إبراهيم صحراوي، الطبعة الأولى. الجزائر: دار التنوير.ص ص 20-21.

[2] – بوخريسة بوبكر ونوار ملوك، نفس المرجع، ص 24.

[3] – إبتسام سعدون، وأخرون،(ديسمبر2013)، **مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية**، مجلة تراث، العدد العاشر، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ص 10.

الحصول على الموارد النادرة و المثمنة من أعضاء المجموعتين المتابعة و الجري وراء تحقيق هدف مشترك- أو هدف فوق منتظم- فإن التعاون بين الجماعات سيؤدي إلى تكوين علاقات منسجمة ، و أثبتت الدراسات التي قام بها " **هنري تاجافال**" ميل الناس عادة إلى تفضيل مجموعتهم الداخلية التي ينتمون إليها وانحيازهم لها مقارنة بالمجموعات الخارجية، وتزداد درجة الالتصاق بالمجموعة والانحياز لها والدفاع عنها في حالة وجود صراع مع المجموعة الخارجية.[1]

ويصوغ "**تاجافال و تورنر**" السؤال الأمبريقي الذي يتوجب على هذه النظرية أن تجيب عليه، يعني ما هي الشروط التي تحدد تبني الفرد أشكال سلوك اجتماعي تقترب من هذا الحد أو من الأخر؟ في أية وضعيات يميل الناس إلى السلوك، بوصفهم أفرادا أو كأعضاء من جماعات اجتماعية؟ بغية الإجابة على هذه الأسئلة، فقد أدخل الباحثان ثلاثة تمييزات، هكذا هناك ثلاث ديمومات تشترك وترفق بالديمومة الفردية/البينية الجماعية البينية للسلوك الاجتماعي: الديمومة التي تعارض نسقا من المعتقدات في الحراك الاجتماعي و نسق من المعتقدات في التغير الاجتماعي و الديمومة التي تعارض بين تنوع السلوكيات و الاتجاهات حيال أعضاء الجماعة الخارجية إلى تجانس هذه السلوكيات و الاتجاهات و الديمومة التي تعارض إدراك أعضاء الجماعة الخارجية في عبارات ميزاتهم الشخصية، بشأن الإدراك كأمثلة لا متمايزة من الفئة نفسها.[2]

و قد وضع "**تاجافال**" مبادئ قاعدية لنظرية الهوية الاجتماعية، تتمثل في أن:

- الأفراد يبحثون عن بلوغ أو الحفاظ على هوية اجتماعية إيجابية.

- تقوم الهوية الاجتماعية الإيجابية في جزء كبير منها على مقارنات ملائمة يمكن تأكيدها بين جماعة الانتماء و الجماعات الخارجية الملائمة: يجب أن تدرك جماعة الانتماء بوصفها إيجابية و متمايزة مقارنة بالجماعات الخارجية الملائمة.

- عندما تكون الهوية الاجتماعية الإيجابية غير مرضية، سيحاول الأفراد أن يتخلوا عن جماعتهم الحالية و يلتحقون بجماعة تقييم إيجابيا و/ أو يجعلون جماعتهم الحالية متميزة بشكل أفضل.[3]

3-2 نظرية الحراك الاجتماعي:

يرتكز نسق المعتقدات في الحراك الاجتماعي على فكرة انه من الممكن للفرد الذي ينتمي الى جماعة اجتماعية أن يترك او يغادر بشكل فردي هذه الجماعة لكي يندمج في جماعة أخرى، وتدرك الحدود بين الجماعات إذن، بوصفها حدودا نفاذة او غير كتيمة ، أن هذه الخاصية مهمة بشكل كبير من اجل تحولات الجماعة "نحو الأعلى" عندما ينتمي الفرد إلى جماعة غير محظوظة وي طمح إلى تغيير مكانته الاجتماعية، لكي يصبح عضوا في جماعة تتمتع بمكانة مرموقة أكثر، إن الإيديولوجيا الليبرالية الشمال-أمريكية التي تصادر على مثل " **الرجل العصامي**" الذي يتسلق بمفرده درجات التدرج الاجتماعية، تمثل نموذج منظومة من المعتقدات، الطرف الأخر من هذه الديمومة، يتموقع نسق من المعتقدات الذي وفقا له أن طبيعة و بنية العلاقات بين الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع، تتميز بتدرج أو تفيئة قوية جدا، وفقا لهذه المعتقدات يكون من المستحيل على أي فرد أن يتوصل إلى

---

[1] - عماد، عبد الغني عماد، (2016)، **سوسيولوجيا الثقافة : المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة**، الطبعة الثالثة.لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان. ص 117.

[2] - بوخريسة بوبكر ونوار ملوك، نفس المرجع، ص ص 25،26.

[3] - نفس المرجع، ص 31.

جماعة أكثر هيبة اجتماعيا تكون الحدود فيها بين الجماعات كتيمة، عندها التغير لن يصبح ممكنا سوى عبر آليات التغير الاجتماعي الشاملة، و هذا الأخير لا يمكنه أن يتحقق إلا بأفعال جماعية تستهدف تغيير البنية الهرمية للمجتمع.

3-3الهوية حسب المفهوم الماركسي:

رغم أن "**ماركس**" لم يتطرق مباشرة الى موضوع الهوية، إلا انه كان يعتقد في الحصيلة أن الطبقة هي التعبير الأهم للوعي الاجتماعي، وصراع الطبقات هو المحدد الأساسي لمجرى التاريخ، ما يعني أن القوانين الطبيعية للإنتاج الرأسمالي هي المولدة للعناصر البانية لمجموع مظاهر المجتمع، وبالتالي معها الهوية الطبقية تعبيرا عن مجرى التاريخ ومحددا أساسيا للولاءات والصراعات.

فالأفراد في وعيهم هم نتاج صلات وعلاقات اجتماعية مادية، وهم لا يستطيعون بالتالي تغيير هويتهم وشكل وعيهم إلا حين يجري تدمير هذه الصلات والعلاقات السائدة، وتحويلها الى صلات أخرى تتأسس فيها علاقات جديدة على شكل الاشتراكية التي تقوم على الهوية الجماعاتية (الايجابية)، سوف يعتنق الأفراد في هذه الحلة الهوية الشيوعية المعرفة كبديل ثوري[1].

3-4 الهوية حسب دوركايم:

يعتبر "**إيميل دوركايم**" انه في داخل كل فرد مكونا و معطيات جمعية تتمثل بالضمير الجمعي و الذي يتشكل من انساق القيم و الأفكار و الأحاسيس والعادات و الرموز التي تعبر عن شخصية الفرد، و تعبر في الوقت نفسه عن الجماعة التي ينتمي إليها، و هذا الضمير الجمعي هو النواة البانية للهوية الجمعية، و يرى "دوركايم " أن التصورات الجمعية هي أعظم شكل للحياة النفسية (إنها نماذج للتفكير و العمل) يرسمها العقل لكي يسير عليها الأفراد، فهي أشبه بقوالب يصب الأفراد فيها سلوكاتهم وأفعالهم و أعمالهم، أنها وقائع جمدت وتبلورت واستقرت في شكل نماذج انتقلت إلينا- حسب وصفه- من الأجيال السالفة، و كل من يحاول أن يخالفها فإنه يقابل بمقاومة مادية و معنوية تختلف في شدتها و درجتها حسب نوع المخالفة و ظروفها، أنه يرى أن الجماعة تفكر و تسلك و تشعر بشكل مختلف تماما عن أفرادها إذا كانوا منفردين، فالتجمع يؤدي إلى إنتاج الوعي الجمعي و الهوية الاجتماعية.[2]

3-5 الهوية حسب ماكس فيبر:

جعل " **ماكس فيبر**" (Max Weber 1864-1920 (مفهوم الهوية على مستويين يتعلق أولهما بما يطلق عليه "**دلتاي** " اسم الصورة الكونية التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات و المسلمات الافتراضية عن العالم الحقيقي الواقعي، التي يمكن في ضوئها و بالإشارة إليها الوصول إلى إجابات شافية حول مغزى الكون و الوجود، و يتعلق المستوى الثاني بالسياق التصوري الواعي و الإرادوي الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية أو المركبة من النواحي الثقافية في الأصل، لكن أيضا من النواحي الأخلاقية و الاجتماعية و الثقافية[3].

---

[1] – عماد، عبد الغني، (2017) ، **سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك و إعادة البناء**، نفس المرجع، ص ص 34،35.

[2] – نفس المرجع، ص 45,

[3] – فيلالي،سليمة، (2014/2013)، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة – دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة-** ، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الثقافي ، جامعة محمد خيضر بسكرة،.الجزائر.ص ص 19-20.

و تتبنى مقاربة "**ماكس فيبر**" مدخلا مختلفا ينطلق من الفرد ذاته، فالأفراد هم من يبنون المجتمع، ذلك أن المجتمعات بنظره عبارة عن إنشاءات تتشكل ، و السلطة هي من تصنع الوحدات الاجتماعية، و هي عنده إما عقلانية تستمد شرعيتها من القانون و الديمقراطية، أو كاريزمية يقودها شخص يمتلك مواهب متميزة وخارقة، أو تقليدية تعتمد على الموروث وتتمثل بالعائلة و القبيلة أو الملك و الأمير وبالتالي يحكم في أي منها الأفراد بوصفهم فاعلين يحددون بالتالي مضمون" الشرعية"، و حين يتحدث "**فيبر**" عن الشرعية، لا يقصد إيديولوجية ما تبارك النظام الاجتماعي أو تجعله يبدو عقلانيا، بل يقصد قدرة النظام على الوفاء بوعوده و تلبية متطلبات أعضائه، و بالتالي فإن هذا ما يسمح للسلطة أن تتمتع بالشرعية من خلال هذه الطرق التي تحدث عنها، من الواضح أن "**فيبر**" لم ينكر البته أن المجتمعات التقليدية كانت متحدة من خلال روابط اجتماعية و قيم مشتركة قبل ظهور الحداثة، إنما رأى أن هذه العناصر المشتركة لم تكن فطرية و إنما مبيته فالمجتمع عبارة عن بناء ناجح[1].

6-3 الهوية حسب نوربرت إلياس:

يقدم "**نوربرت إلياس**" مقاربة مختلفة تعتبر أنه" ليس هناك هوية ل " الأنا" دون هوية لـ" النحن"، حيث يرى أنه لا يمكن الفصل بين الفرد و المجتمع، فلا يوجد مجتمع بلا أفراد، فهما وجهان لبنية واحدة، كما أن العلاقة بينهما هي علاقة تأثير و تأثر، بحثي إن المجتمع يمارس تأثيره في تكوين شخصية الفرد، و لذلك يقترح عبارة " هوية نحن- أنا" لتفسير السيرورة التاريخية أو الحضارية، و ذلك عن طريق رصد" توازن نحن –أنا" و التقاط تحولاتها في المراحل التاريخية كافة و كيف تغيرت "أولوية هوية الأنا على النحن."

التعارض الذي يقدمه "**إلياس**" بين "هوية نحن-أنا" يعكس التعارض بين الكلياني (الذي يميل إلى الاجتماعي ممثلا ب "النحن")، و الفرداني (الذي يميل إلى الرابط الذي تهيمن فيه الأنا)، و هذا التعارض بين الفرد و المجتمع هو تعارض ملازم داخل السيرورة التاريخية، و بالتالي لا يمكن عزل أي تاريخ عن هذا التعارض .[2]

وظف "**نوربرت إلياس**" مصطلح الهابيتوس في الثلاثينات من القرن العشرين، قبل أن يستعمله "**بيير بورديو**" في كتاباته السوسيولوجية المتنوعة، و قد إستخدمه ليعني به تلك المعرفة المجتمعية المستضمرة أو المخزنة لدى الأفراد بشكل غير واع، بحيث تتجذر مع مرور الوقت بفعل الأسرة أو المؤسسة أو الحزب أو الدولة، و تصبح بالتالي تدل على هوية الفرد، كما تدل على هوية الجماعة، و يحيل هذا على ما يسمى التنشئة الاجتماعية أو التطبع أو الاندماج الاجتماعي، سواء أكان فرديا أم اجتماعيا أي تشرب الأفراد مجموعة من المعايير و القيم و العادات المجتمعية، بفعل الاحتكاك و التطبع و التماثل مع البنية الموضوعية، و يتميز الهابيتوس بالديمومة و التحول و التطور التاريخي و بانتقاله من جيل إلى آخر، لذلك ركز في دراسته للحضارة الغربية الأوروبية، على الهابيتوس الوطني و الهابيتوس الهوياتي، ما يعني أن كل دولة لها هابيتوس خاص، يتخذ بعدا وطنيا و هوياتيا.[3]

---

[1] – عماد، عبد الغني، (2017) ، **سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء**، نفس المرجع، ص ص 85-86.

[2] – نفس المرجع ، 49-50.

[3] – عماد، عبد الغني، (2017) ، **سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء**، نفس المرجع، ص ص 50-52.

3-7 الهوية من منظور التفاعلية الرمزية:

يقصد بالتفاعلية الرمزية التيار السوسيولوجي الذي تأسس في أمريكا حول فكرة مفادها أن المجتمع هو نتاج تفاعلات بين الأفراد و قد ظهر هذا التيار بجامعة شيكاغو خلال منتصف القرن العشرين، كما جاءت تسمية هذه المدرسة بالتفاعلية الرمزية سنة 1937 من طرف أحد روادها " **هربرت بلومر**" الذي طوره فيما بعد من خلال بعض المقالات التي نشرت خلال السنوات الأربعة الموالية[1]، و في كتابه التفاعلية الرمزية يعرف "**هربرت بلومر**" التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة و فريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس و ما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون و يؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها، إن استجابتهم لا تصنع مباشرة و بدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم.[2]

وتقوم فكرة نظرية التفاعل الرمزي على وجود عملية التفاعل والاتصال بين الناس عن طريق اللغة، حيث تستخدم الرموز و العقل و الذات، و الأنا كأدوات معرفية علمية لمعرفة و تحليل السلوك الإنساني والظاهرة الاجتماعية فالرموز بنظر هذه النظرية هي:

1- أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس ونقل الرسائل الشفوية والمكتوبة و غير اللفظية.

2- الرمزية هي " شيء ما يحل مكان الشيء آخر"، فوجود التمثال مثلا في مكان ما يدل على وجود هذه الشخصية أو الفكرة مع أنه غير موجود، حيث يتم التفاعل الرمزي بواسطة وظيفتين هما: وظيفة الاتصال بين الناس ووظيفة المشاركة التي تتم عن طريق الاتصال.

3- الرمز عبارة عن إشارة مميزة لدلالة على موضع معين مادي أو معنوي، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع، ويشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجة الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع.

4- الرموز تتضمن معاني متفقا عليها من قبل أفراد المجتمع تعمل على تماثلهم في نمط سلوكي معين يستخدمونها عندما يريدون التعبير عن مضامينها.[3]

يعطينا " **هربرت بلومر** " (1969) أوجز صياغة للفرضيات التفاعلية:

1- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

2- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3- و هذه المعاني تحور و تعدل و يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها[4] .

---

[1] – مهدان، أمحمد، (2013)، **نظريات سوسيولوجية معاصرة**، الطبعة الأولى. المغرب: سوسن أكادير، ص 19.

[2] – الحوراني، محمد، عبد الكريم ، (2008)، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع**، الطبعة الأولى . الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.ص 28.

[3] – البياتي،ياس خضير،(2002)، **النظرية الاجتماعية : جذورها التاريخية وروادها**، الطبعة الأولى،.ليبيا: دار الكتب الوطنية ص ص 177-178.

[4] –كريب، إيان، (1999)، **النظرية الاجتماعية من** المؤسسون للاتجاه و هم " **تشارلز هورتون كولي Charles Horton cooly**" و"**جورج هربرت ميد Mead georges Herbart** "في واقع الأمر عن الذات و هو المصطلح الذي غلب على التفاعليين حتى سنوات الستينيات من القرن ال20، **بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، دون طبعة،الكويت: عالم المعرفة. ص 119.

نفهم من الفرضيات السابقة التي تستند عليها التفاعلية الرمزية، أن التفاعلات بين الأفراد من خلال اللغة تتضمن دالا و مدلولا، و أن الدال يشير إلى المعنى المشترك الذي يفرز عملية التفاعل بين البشر، أو الذي يفضي إلى عملية التعاون فيما بينهم، أما المدلول فهو ما يشير إلى المعاني التي تتولد من خلال التفاعل الاجتماعي والتي تشكل عالمنا الذي نحياه، إن الدال والمدلول وفقا لتعريفهما السابق يوضحان أن الفاعل في اختياراته يسعى إلى تحقيق أهدافه من خلال مجموعة من الآليات، تلك التي تفرضها طبيعة المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية، فضلا عن أن هذه الاختيارات دائما ما توجه إلى إشباع الاحتياجات المتبادلة من خلال الأدوار التي تأخذ صفة الدوام و الاستمرار في الحياة اليومية[1].

و قد اكتسب مفهوم الهوية مكانة حاسمة ضمن مفردات علم الاجتماع و قاموسه و ذلك بواسطة التفاعلية الرمزية، و تشتغل هذه المدرسة بالضبط على الطريقة التي تظهر بها التفاعلات الاجتماعية عبر أنساق اجتماعية مشتركة وعي الفرد لذاته، هذا ما يوجد في قلب إشكالية الهوية ذاتها، و مع ذلك فإن أتباع التفاعلية الرمزية لم يستعملوا المصطلح في البداية، و يتضح هذا بسهولة، و قد تحدث الآباء مر التفاعل الرمزي من تعريف الذات إلى تعريف (أو تحديد) الهوية سنة 1963، مع نشر "**إفرينج جوفمان "evering Goffman** أحد رواد الاتجاه لكتابه notes on the management of spolied Identity:stigma وفي هذه السنة نفسها جعل "بيتر بيرجيه" peter berger–مصطلح الهوية شعبيا في كتابه –Invitation a la sociologie دعوة إلى السوسيولوجيا، بإعطائه مكانة مهمة ضمن العرض الذي قام به لنظريات الأدوار و المجموعة المرجعية أو ضمن المقاربة الظاهراتية التي كان بصدد تطويرها[2].

أما بالنسبة لـ"**غوفمان**" فقد كان منشغلا بمعرفة كيف يكون الأفراد ذواتهم، و كيف يبنون تعريفاتهم لذواتهم، و الطريقة التي يستقبلهم بها الآخرون، فنحن جميعا في رأي "**غوفمان**"، نؤدي أدوارا لصالح النظام.[3] واهتمت نظريته الاجتماعية بالفرد وموقفه من الآخرين، وكيفية تقديم نفسه وأفعاله لهم من خلال الحياة اليومية، و الطريقة التي يمكن من خلالها التحكم بانطباعات الآخرين عنه أثناء التفاعل الاجتماعي[4].

إن الوجود الاجتماعي هو الذي يفرز المواقف الحقيقية للتصرفات والسلوك، وفي إطار هذا الموقف فإن الأفراد يرتبطون بالتمثيل في المواقف المتباينة لكي يقدموا النفس، وهذا ما يجعل الفرد يقدم هويته وخصائصه الشخصية في إطار عملية التمثيل[5].

ويرى "**جورج هربرت ميد** " أنه إذا تعرف الفرد على نفسه هوية، فإن ذلك يعود بقدر كبير إلى تبنيه وجهة نظر الآخرين، وجهة نظر المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والمجموعات الأخرى: الذات هي أساسا بنية ثقافية واجتماعية تتولد من التفاعلات اليومية

[1] – صيام، شحاته، (2009)، **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**، الطبعة الأولى .مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع ص 197.

[2] – هالبيرن وأخرون ، نفس المرجع ، ص ص 20-21.

[3] – غوفمان، إرفينج،(2019)، **البناء الإجتماعي للهوية الجنسية** ، الطبعة الأولى، ترجمة هدى كريملي. المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع. ص

[4] – البياتي ياس خضير، نفس المرجع، ص 191.

[5] – صيام شحاته، نفس المرجع، ص 173.

" تتبلور لدى فرد ما باعتبارها نتيجة للعلاقات التي يحافظ عليها مع مجموع المسارات الاجتماعية، ومع الأفراد المنخرطين فيها"، الآخر هو في مختلف مراحل الحياة مرآة يحتاج إليها كل واحد كي يتعرف على نفسه.[1]

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الهوية مفهوم مركب ومعقد، ولا يوجد تعريف دقيق وشامل له، وقد تناول العلماء هذا المفهوم كل حسب تخصصه واتجاهه الفكري، وهذا ما أشرنا إليه في تطور مفهوم الهوية في العلوم الاجتماعية، كما تعددت المقاربات النظرية في العلوم الاجتماعية حول الهوية فيرى " **ماركس**" وأتباعه أن وعي الأفراد وهوياتهم حوصلة للعلاقات الاجتماعية المادية، ولا يمكن أن تتغير هذه الهوية إلا بتغيير العلاقات الاجتماعية المادية السائدة ... و يذهب "**إميل دوركايم**" إلى أنه في داخل كل فرد مكونا و معطيات جمعية تتمثل بالضمير الجمعي، و هذا الضمير الجمعي هو النواة البانية للهوية الجمعية و يرى "**ماكس فيبر**" أن الأفراد هم من يبنون المجتمع ، وعلى الرغم من تعدد المقاربات النظرية التي تناولت الهوية في علم الاجتماع إلا أن هذا المفهوم اكتسب مكانة مهمة و حاسمة ضمن المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع و قاموسه و ذلك بواسطة التفاعلية الرمزية، وتدرس هذه النظرية الطريقة التي تظهر بها التفاعلات الاجتماعية عبر أنساق اجتماعية مشتركة وعي الفرد لذاته، هذا ما يشكل جوهر البحث في موضوع الهوية .

قائمة المراجع:

1- الكتب:

1- البياتي،ياس خضير،(2002)، **النظرية الاجتماعية : جذورها التاريخية وروادها**، الطبعة الأولى،.ليبيا: دار الكتب الوطنية.

2- الحوراني، محمد، عبد الكريم ، (2008)، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع**، الطبعة الأولى . الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.

3- بن نعمان، أحمد، **مصير وحدة الجزائر بين أمانة الشهداء وخيانة الخفراء !؟**، دون طبعة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر،2014.

4- بوخريسة، بوبكر و ملوك، نوار،(2016)، **إشكاليات الهوية و الوطنية و القومية: مقاربات نظرية تحليلية و نقدية**، الطبعة الأولى،. الأردن: دروب للنشر والتوزيع،.

5- بوكوس، أحمد، (2016)، **الهيمنة و الإختلاف في تدبير التنوع الثقافي**، دون طبعة. المغرب: المعارف الجديدة.

6- بلكا ، إلياس و حرار محمد، (2014)، **إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي – المغرب أنموذجا–**، الطبعة الأولى الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

7- حنفي، حسن، (2012)، **الهوية**، الطبعة الأولى،. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة .

8- شريف، رضا، (2011)، **الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري**. الجزائر: كنوز الحكمة .

9- صيام، شحاته، (2009)، **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**، الطبعة الأولى .مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع.

10- عماد، عبد الغني، (2017) ، **سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك و إعادة البناء**، الطبعة الأولى،.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[1] – هالبيرن واخرون، نفس المرجع، ص 49.

11- عماد، عبد الغني عماد، (2016)، **سوسيولوجيا الثقافة : المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة**، الطبعة الثالثة.لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

12- غوفمان، إرفينج،(2019)، **البناء الإجتماعي للهوية الجنسية** ، الطبعة الأولى، ترجمة هدى كريملي. المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.

13- كريب، إيان، (1999)، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، دون طبعة،الكويت: عالم المعرفة .

14- ليبوفتسكي جيل و رو إليت، (2018)، **الترف الخالد من عصر المقدس إلى زمن الماركات**، ترجمة الشيماء مجدي، الطبعة الأولى . لبنان: مركز نماء للبحوث والدراسات.

15- مسرحي ، فارح، (2017)،**التراث والهوية**، الطبعة الأولى. الجزائر: منشورات الوطن اليوم.

16- معتوق، فريديريك ، (1993) **معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت.

17- مهدان، أمحمد، (2013)، **نظريات سوسيولوجية معاصرة**، الطبعة الأولى. المغرب: سوسن أكادير.

18- هالبيرن كاترين و آخرون ،(2015)،**الهوية (ات) ة: الفرد. الجماعة/ المجتمع**، ترجمة إبراهيم صحراوي ، الطبعة الأولى. الجزائر: دار التنوير.

2 -الرسائل الجامعية:

1- فيلالي،سليمة، (2014/2013)، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة – دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة–** ، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الثقافي ، جامعة محمد خيضر بسكرة،.الجزائر.

2- مولاي ، أحمد، (2013/2012) **ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، رسالة دكتوراه تخصص الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر.

3- المقالات:

1- إبتسام سعدون، وأخرون،(ديسمبر2013)، **مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية**، مجلة تراث، العدد العاشر، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر.

2- البوني، عفيف،(2013)، **في الهوية القومية العربية**، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى، سلسلة كتب المستقبل العربي 68.لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

3- علي وطفة، أسعد، (2013)،**إشكالية الهوية و الإنتماء في المجتمعات العربية المعاصرة**، مقال ضمن كتاب جماعي بعنوان: **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، الطبعة الأولى، سلسلة كتب المستقبل العربي 68. لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية.

References :

1-Books :

1-al-Bayātī, Yās Khuḍayr, (2002), al-naẓarīyah al-ijtimā‘īyah : judhūruhā al-tārīkhīyah wa-ruwwāduhā, al-Ṭab‘ah al-ūlá,. Lībiyā : Dār al-Kutub al-Waṭanīyah.

2-al-Ḥūrānī, Muḥammad, ‘Abd al-Karīm, (2008), al-naẓarīyah al-mu‘āṣirah fī ‘ilm al-ijtimā‘ al-tawāzun altfāḍly ṣīghah twlyfyh bayna al-waẓīfah wa-al-ṣirā‘, al-Ṭab‘ah al-ūlá. al-Urdun : Dār Majdalāwī lil-Nashr wa al-Tawzī‘.

3-ibn Nu‘mān, Aḥmad, maṣīr Waḥdat al-Jazā’ir bayna Amānat al-shuhadā’ wa-khiyānat al-khufarā’!?, Dawwin Ṭab‘ah, Dār al-Nu‘mān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Jazā’ir, 2014.

4-Būkhuraysah, Būbakr wa mulūk, Nawwār, (2016), ishkālīyāt al-huwīyah wa al-Waṭanīyah wa al-Qawmīyah : muqārabāt Naẓarīyat taḥlīlīyah wa naqdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá,. al-Urdun : durūb lil-Nashr wa-al-Tawzī‘,.

5-Būkūs, Aḥmad, (2016), al-haymanah wa al-Ikhtilāf fī tadbīr al-Tanawwu‘ al-Thaqāfī, Dawwin Ṭab‘ah. al-Maghrib : al-Ma‘ārif al-Jadīdah.

6-Balkā, Ilyās wa ḥrār Muḥammad, (2014), Ishkālīyat al-huwīyah wa-al-ta‘addud al-lughawī fī al-Maghrib al-‘Arabī – al-Maghrib anmwdhjā-, al-Ṭab‘ah al-ūlá al-Imārāt : Markaz al-Imārāt lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Istirātījīyah.

7-Ḥanafī, Ḥasan, (2012), al-huwīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá,. al-Qāhirah : al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah.

8-Sharīf, Riḍā, (2011), al-huwīyah al-ʻArabīyah al-Islāmīyah wa-ishkālīyat al-ʻawlamah ʻinda al-Jābirī. al-Jazā'ir : Kunūz al-Ḥikmah.
9-Ṣiyām, Shiḥātah, (2009), al-naẓarīyah al-ijtimāʻīyah min al-marḥalah al-kilāsīkīyah ilá mā baʻda al-ḥadāthah, al-Ṭabʻah al-ūlá. Miṣr : Miṣr al-ʻArabīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
10-ʻImād, ʻAbd al-Ghanī, (2017), Sūsiyūlūjiyā al-huwīyah : jadalīyāt al-Waʻy wa-al-tafakkuk wa iʻādat al-binā', al-Ṭabʻah al-ūlá,. Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah.
11-ʻImād, ʻAbd al-Ghanī ʻImād, (2016), Sūsiyūlūjiyā al-Thaqāfah : al-mafāhīm wa-al-ishkālīyāt ... min al-ḥadāthah ilá al-ʻawlamah, al-Ṭabʻah al-thālithah. Lubnān : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah, Lubnān.
12-ghwfmān, irfynj, (2019), al-binā' al-ijtimāʻī lil-huwīyah al-jinsīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, tarjamat Hudá krymly. al-Maghrib : Mu'minūn bi-lā ḥudūd lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
13-Kurayb, iyān, (1999), al-naẓarīyah al-ijtimāʻīyah min bārswnz ilá Hābirmās, tarjamat Muḥammad Ḥusayn Ghalūm, Dawwin Ṭabʻah, al-Kuwayt : ʻĀlam al-Maʻrifah.
14-lybwftsky jīl wa rw ilyyt, (2018), al-taraf al-khālid min ʻaṣr al-Muqaddas ilá zaman almārkāt, tarjamat al-Shaymā' Majdī, al-Ṭabʻah al-ūlá. Lubnān : Markaz Namā' lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt.
15-masraḥī, Fāriḥ, (2017), al-Turāth wa-al-huwīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá. al-Jazā'ir : Manshūrāt al-waṭan al-yawm.

16-Maʻtūq, frydyryk, (1993) Muʻjam al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah, Bayrūt.
17-Mahdān, Amḥammad, (2013), naẓarīyāt sūsiyūlūjīyah muʻāṣirah, al-Ṭabʻah al-ūlá. al-Maghrib : Sawsan Akādīr.
18-hālbyrn Kātrīn wa ākharūn, (2015), alhwy (at) ah : al-fard. al-Jamāʻah / al-mujtamaʻ, tarjamat Ibrāhīm Ṣaḥrāwī, al-Ṭabʻah al-ūlá. al-Jazā'ir : Dār al-Tanwīr.

2-al-Rasā'il al-Jāmiʻīyah :
1-Fīlālī, Salīmah, (2013/2014), Binyat al-huwīyah al-Jazā'irīyah fī ẓill al-ʻawlamah – dirāsah ʻalá ʻayyinah min al-ṭalabah al-Jāmiʻīyīn bi-Jāmiʻat bātnt-, uṭrūḥat duktūrāh fī ʻilm al-ijtimāʻ al-Thaqāfī, Jāmiʻat Muḥammad Khayḍar Baskarah,. al-Jazā'ir.
Mawlāy, Aḥmad, (2012/2013) Malāmiḥ al-huwīyah fī al-sīnimā al-Jazā'irīyah, Risālat duktūrāh takhaṣṣuṣ al-Funūn al-dirāmīyah, Jāmiʻat Wahrān, al-Jazā'ir.

3-al-maqālāt :
1-Ibtisām Saʻdūn, w'khrwn, (dysmbr2013), mustawá Shuʻūr ṭalabat Kullīyat al-Tarbiyah bi-al-huwīyah al-Waṭanīyah, Majallat Turāth, al-ʻadad al-ʻāshir, Jāmiʻat Zayyān ʻĀshūr al-Jaflah, al-Jazā'ir.
2-al-Būnī, ʻAfīf, (2013), fī al-huwīyah al-Qawmīyah al-ʻArabīyah, maqāl ḍimna Kitāb jamāʻī bi-ʻunwān : al-huwīyah wa-qaḍāyāhā fī al-Waʻy al-ʻArabī al-muʻāṣir, majmūʻah mu'allifīn, al-Ṭabʻah al-ūlá, Silsilat kutub al-mustaqbal al-ʻArabī 68. Lubnān : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah.
3-ʻAlī Waṭfah, Asʻad, (2013), Ishkālīyat al-huwīyah wa al-intimā' fī al-mujtamaʻāt al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, maqāl ḍimna Kitāb jamāʻī bi-ʻunwān : al-huwīyah wa-qaḍāyāhā fī al-Waʻy al-ʻArabī al-muʻāṣir, al-Ṭabʻah al-ūlá, Silsilat kutub al-mustaqbal al-ʻArabī 68. Lubnān : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah.